بيـــان

لا خوف على مستقبل سورية بعد زوال الاستبداد ورحيل نظام الأسد

عندما هاجمت قوات جيش النظام والشبيحة قرية البيضا في بانياس وقتلت ٢٤٤ مواطناً من أهلها، وقطعت أرجل الأطفال، هرب الأهالي إلى البساتين المجاورة، و لم يخطر ببال أحد منهم أن يلجأ إلى القرى العلوية المحيطة بقرية البيضا والأمر نفسه عندما حصلت المذبحة الشهيرة التي راح ضحيتها أكثر من ٢٢٧ مواطناً من أهالي حي راس النبع بمدينة بانياس وهرب الأهالي لم يفكر أحد باللجوء إلى البلدات العلوية.

بينما عندما اشتدت المعارك في ريف اللاذقية فجر يوم الأحد ٤/آب/ ٢٠١٣ الموافق ٢٦/ رمضان، أعلنت كتائب من جبهة تحرير سوريا الإسلامية وكتائب الجيش الحر بدء معارك تحرير مراصد الجيش السوري التابع للجيش النظامي، وهي إنباتة وتلا وبارودة واستربة وكفرية، وجميع هذه البلدات تحتوي على منصات إطلاق صواريخ.

أغلب شباب هذه القرى إن لم نقل جميعهم مجندون في ما يسمى جيش الدفاع الوطني واللجان الشعبية، وهي جهات تنظم عمل الشبيحة، وجميعهم من المقاتلين ممن يحملون السلاح.

وخلال الاشتباكات الدائرة والقصف المتواصل من الطرفين نزح عدد كبير من النساء والأطفال في القرى القريبة من هذه المراصد باتجاه محافظة اللاذقية، بينما لم يتمكن آخرون من ذلك بسبب اشتداد المعارك، تحديداً في القرى القريبة من مناطق تواجد الجيش الحر، التي كانت الأولى تحت مرمى النيران، فلم يجد هؤلاء ملاذاً سوى الاحتماء بجيرانهم في القرى القريبة.

عشرات النساء والأطفال الهاربين من الاشتباكات من القرى العلوية كفرية التحتانية، وبيت شعبو والبلوطة، وكفرية الفوقانية، لجأوا إلى قرى وادي الشيخان وقرى دورين السنية.

مثال واضح على الوحدة الوطنية:

أم إبراهيم سيدة مسنة من وادي الشيخان، ابنها إبراهيم الذي كان يعمل في السعودية اعتقلته قوات الأمن لتشابه في الأسماء حين قدم في زيارة منذ عامين واستشهد بعد ذلك تحت التعذيب. أبو إبراهيم طرد من وظيفته بسبب بلاغ من المخبر العلوي (صديقه).

ابناها الآخران التحقا بالجيش الحر وهما من قياديه. أم ابراهيم تستقبل في منزلها العدد الأكبر من النازحات العلويات وأطفالهن قالت بالحرف: «يا أمي بيقطعوا القلب تعا شوفهم».

لم يلجأ العلويون الهاربون بشكل عشوائي بل توجهوا لأناس معينين يعرفونهم قبل الثورة أو عن طريق معارفهم.

ورغم أننا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان لم تمر علينا أسرة في ريف اللاذقية إلا وثقنا فيها شهيداً أو معتقلاً، وفي أهون الحالات حرق منزله أو دمر بسبب القصف المستمر من سنة ونصف على المنطقة إلا أنهم حافظوا على الوحدة الوطنية.

يُذكر أنه خلال هجوم النظام على الحفة في الشهر الثامن من العام الماضي كانت عشرات الأسر السنية فيها قد لجأت إلى قرى المزيرعة ومنجيلا وروضو العلوية.